

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

الأفتاء

نشرة شهرية تصدرها دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية

العدد الرابع والعشرون - رجب ١٤٣٤ هـ - أيار ٢٠١٣ م

هيئة التحرير

تحرير

الباحث
جادالله بسام

مدير التحرير

فضيلة الشيخ
حسان أبو عرقوب

رئيس التحرير

سماحة المفتي العام
الشيخ عبدالكريم الخصاونة

للمراسلات

عمان - شارع الأردن - ضاحية الأمير حسن

ص.ب ٩٢٢٦٠٧ جبل الحسين ١١١٩٢

هاتف: ٥٦٦٠٤٥٩ / ٠٦ - فاكس: ٥٦٩٨٣٥٨ / ٠٦

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٣/٧٥٠/د)

e-mail: iftaa@iftaa.jo

www.aliftaa.jo

قال رسول الله ﷺ :

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»

متفق عليه

فهرس المحتويات

مكانة المسجد الأقصى

٣ _____ سماحة المفتي العام الشيخ عبدالكريم الخصاونة

أرض الأنبياء يرثها الأتقياء

٦ _____ سماحة الشيخ د. نوح علي سلمان رحمه الله

وقضات مع آية الإسراء

١٠ _____ فضيلة المفتي د. محمد عبد الرحمن بني عامر

مشاهدات وعبر من الإسراء والمعراج

١٣ _____ فضيلة المفتي يوسف أبو حسين

١٦ _____ فتاوى دائرة الإفتاء العام

خطبة الجمعة

٢٧ _____ فضيلة المفتي د. محمد يونس الزعبي

القدس ممنوعة إلا على الشهداء

٣٠ _____ شعر: الأستاذ حيدر محمود

٣١ _____ من تغريدات دائرة الإفتاء على التويتر

٣٢ _____ من مشاركات دائرة الإفتاء على الفيس بوك

مكآنة المسجد الأقصى

سمآحة المفتي العام / الشيخ عبد الكريم الإخصآونة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فالمسجد الأقصى والقدس الشريف من الأماكن المقدسة التي باركها الله عز وجل منذ منذ القدم، وأمر الله تعالى بأن تبقى المساجد مصونة عن الأرجاس والأوثان؛ لتظل معقلاً للمؤمنين الموحدين.

والمسجد الأقصى يأتي في المكانة الدينية والتاريخية بعد المسجد الحرام، ففي مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (المسجد الحرام)، قال: قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى)، قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعون سنة، ثم أينما أدركت الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه) رواه البخاري ومسلم.

هذه المكانة المقدسة لهذه البقعة الطيبة التي شرفها الله تعالى بمكانة عظيمة، جعل لها في قلوب المؤمنين قداسة ومنزلة يتعبدون الله عز وجل بها، ويقومون على حراستها وحفظها؛ لأن هذه الأرض المباركة طالما كانت مسرحاً للأحداث الهامة، ومكاناً لبسط النفوذ.

وبعد إلبعثة النبوية الشريفة أصبح المسجد الأقصى يرتبط ارتباطاً عقائدياً مع المسلمين، فمن المسجد الحرام أسري بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء: ١).

فالمسجد الأقصى مبارك، وبلاد الشام من حوله مباركة، وخصه الله تعالى بأنواع البركات الحسية والمعنوية، كما خصَّ الله بها بلاد الشام، وومن أبرز خصائصه أنه مقرُّ الأنبياء، ومهبط الملائكة الأطهار.

عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق)، قال ابن حوالة: خرَّ لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال: (عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم، فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله توكل لي بالشام وأهله) رواه أبو داود.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يستقبلون في صلاتهم بيت المقدس مدة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً حتى نزل قوله عز وجل: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة/ ١٤٤).

فمكانة المسجد الأقصى الدينية تحمل معها نفحات روحانية تعشقها قلوب المؤمنين، ودروساً للدعاة والمصلحين، لتذكير المسلمين دائماً بالتمسك بالحق الذي منحه الله تعالى لهم، وهل هنالك أعظم وأطهر عند المسلمين من القبلة التي يتجهون إليها في صلواتهم؟

ولمكانة المسجد الأقصى الدينية والتاريخية عند المسلمين، فقد حثَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على زيارته والصلاة والاعتكاف فيه، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا) متفق عليه.

وأخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّ المقيم في بيت المقدس له ثواب المرابطة في سبيل الله قائلاً: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ". قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ" رواه الإمام أحمد.

ولهذه الأهمية العظيمة لبيت المقدس اتجهت أنظار الحكام والولاة والقادة والعلماء إلى العناية والمحافظة على المسجد الأقصى والسكن حوله، فبنوا المساجد وشيدوا المعاهد والأربطة والتكايا، وأوقفوا الكثير من العقارات على المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف، التي لا تزال حتى يومنا هذا.

ويرقد حول المسجد الأقصى آلاف الشهداء من الذين قتلوا في الدفاع عنه من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الصادقين الذين ضحوا في سبيل الله للدفاع عن المسجد الأقصى في معركة اليرموك وحطين وعين جالوت وفي باب الواد وعلى جبل الكبير واللطرون والكرامة ولا تزال جثامينهم شاهدة على حبهم للأقصى، ﴿والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم﴾ (سورة الحديد/ ١٩).

وقد أمَّ المسجد الأقصى ما لا يحصى من العلماء وطلاب العلم ممن حافظوا على مكانة الأقصى وأهميته، لأن إحياء المساجد والمحافظة عليها يكون بالعبادة والعلم. وقد شهدنا في العام الماضي وقضية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين (الكرسي المكتمل لدراسة فكر الإمام الغزالي ومنهجه في بيت المقدس)، وهذا إحياء لسنة من سنن الإسلام العظيمة ومحافظة على المسجد الأقصى من كيد الأعداء.

وفي هذا الوقت يستشعر المسلمون الخطر الذي يتعرض له المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في القدس الشريف، مما يتطلب من المسلمين تضافر الجهود لحمايته من الإجراءات التي تسعى لهدمه وتهويد المدينة المباركة. من أجل ذلك تم تجديد الاتفاق الأردني الفلسطيني بالوصاية الهاشمية على القدس لدعم الموقف الإسلامي بشكل عام، ونيابة عن الأمة الإسلامية لوقف أي اعتداء إسرائيلي، وتقديراً من الملك عبد الله الثاني ابن الحسين يحفظه الله للخطر الذي يتعرض له المسجد الأقصى والقدس الشريف في هذا الوقت، وبحكم الولاية الدينية والتاريخية للهاشميين تم تجديد الاتفاقية الأردنية الفلسطينية بالوصاية الهاشمية على القدس الشريف.

وتجديد اتفاقية الوصاية الهاشمية يعتبر دعماً لحق الملك عبد الله الثاني حفظه الله في اتخاذ الإجراءات القانونية والإدارية في جميع المحافل الدولية للمحافظة على القدس الشريف والمقدسات الدينية.

وما هذه الاتفاقية إلا مثال للعلاقة القوية بين الأردنيين والفلسطينيين، وفيها الدليل الواضح على أنهما شعب واحد متآخيان في الله، ومتعاونان على البر والتقوى.

وقد أعطت هذه الاتفاقية قوة ومنعة للصامدين والمرابطين في بيت المقدس، وأملنا بالله عز وجل عظيم أن يقبل عثرتنا، ويحقق آمالنا، ويرزقنا النصر والعزة والظفر على أعدائنا، وأن يرد مقدساتنا بقيادة حفيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم الملك عبد الله الثاني حفظه الله ورعاه وما ذلك على الله بعزيز.



كي لا ننسى

في عام ١٩٦٩ م، قام نصراني متصهين، أسترالي الجنسية، يدعى (دينس مايكل روهان) بإشعال النار في المسجد القبلي من المسجد الأقصى والتهم الحريق أجزاء مهمة منه، ولم يأت على جميعه، ولكن احترق المنبر الذي بناه نور الدين زنكي وأحضره الناصر صلاح الدين إلى المسجد الأقصى، وعرف بمنبر صلاح الدين.

وقد عاد منبر صلاح الدين إلى مكانه الطبيعي في المسجد الأقصى المبارك، بعد أن تبرع جلالة الملك عبد الله الثاني بكافة تكاليف بنائه.

أرض الأنبياء يرثها الأتقياء

سماحة د. نوح القضاة «رحمه الله تعالى»

في ذكرى الإسراء والمعراج يشغل كثيرون أنفسهم باستجلاء نهاية المعركة بيننا وبين اليهود، من خلال إشارات الآيات التي عقب الله بها على حادثة الإسراء.

فقد خلد الحق تبارك وتعالى معجزة الإسراء بذكرها في مطلع سورة الإسراء، ثم عقب عليها بذكر العهد الذي أخذه على بني إسرائيل وما آل إليه الأمر من نقض للعهود وإفساد في الأرض مرة بعد مرة ومعاقبتهم والتنكيل بهم في كل مرة، والذين يدققون في الآيات التي تتحدث عن معاقبة بني إسرائيل يريدون معرفة هوية القوم الذين سلطوا عليهم في المرة الأولى وفي المرة الثانية، ويحاولون تطبيق الآيات على حال بني إسرائيل وحالنا في هذه الأيام، ومهما كان الجهد في سبيل هذا التفسير فإنهم يغلطون أموراً لا يجوز إغفالها، لأنها تبين سنة الله في خلقه تلك السنة التي لا ينال مأربها في الدنيا فضلاً عن الآخرة، إلا من رعاها وعمل بمقتضاها، وإغفال هذه السنة يجعل المتأمل في الآيات مجرد باحث متضجر، لا يعنيه من الأمر إلا التنبؤ بالأحداث التي ستكون، دون أن يتفاعل معها ويؤثر فيها، بالأسلوب الذي يؤثر به الرجال في الأحداث، ونحن معنيون بموضوع الصراع مباشرة، فلا بد لنا أن نستجلي ملامح السنة الربانية التي أشارت إليها الآيات.

١. من المعلوم أن الله تبارك وتعالى قد بعث في بني إسرائيل في الفترة القصيرة التي قضاها في فلسطين ما لم يبعث في غيرهم من الأمم في أضعاف تلك الفترة، وفي أضعاف تلك البقعة من الأرض، ولا شك أن إرسال الرسل في أمة من الأمم نعمة عظيمة، وسنة الله في الذين ينعم عليهم النعم أن يزيدهم إن شكروا، وأن يعذبهم إن كفروا، قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧). وبنو إسرائيل كفروا هذه النعمة ولم يشكروها، وقد شهد عليهم القرآن في أكثر من موطن أنهم كفروا بآيات الله وقتلوا النبيين بغير حق، وكم عذبهم الله على ذلك، وكم تكرر منهم هذا الجحود والكفر، والذي يقرأ كتبهم يرى أنه ما سلم منهم نبي قط، فمن سلم من سلاحهم، لم يسلم من أسنتهم وافترائهم حتى موسى عليه السلام الذي به يعتزون، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ (الأحزاب: ٦٩).

وقد أعطاهم الله تعالى فرصة للتوبة والاستقامة جيلاً بعد جيل، ولكن ذلك لم يرددهم عن غيهم ولم يغير طبيعتهم، فكان خلفهم يسير على سنة سلفهم في الكفر والطغيان، وبهذا لم يكونوا قادرين على حمل رسالة الله إلى البشر، ولم يكونوا أمناء على تبليغ هدايته للناس، وكيف يكون أميناً عليها من يحرفها، ويقتل من أتى ليبلغها عن الله، لهذا كله أراد الله أن ينقل شرف حمل هذه الرسالة إلى أمة أخرى، فأسرى نبينا إلى المسجد الأقصى الذي كان موئلاً أنبياء الله من بني إسرائيل، إذ إننا بتسلمه الراية من سلفه من الأنبياء، وطى صفحة

بني إسرائيل بعد أن أسقطوا بذنوبهم من شرف حمل الأمانة، لتقوم بها أمة جديدة يقودها صاحب الإسرائى صلى الله عليه وسلم، هذا ما يفهم من ذكر فساد بني إسرائيل بعد ذكر الإسرائى، أنه لتعليل لانتقال راية التوحيد منهم إلى أمة أخرى، ﴿وَلَا يَظَلِّمْ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

٢. من مسلمات العقيدة عند كل مؤمن بالله أن الأرض لله تعالى، وأن من عليها عباد الله، وقد مضت إرادة الله أن تكون العاقبة للصالحين المتقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٨)، ومن تأمل تاريخ البشر يرى أنه لم يدم طويلاً إلا ملك القوم الصالحين، وأن ملك سواهم مهما تعاضم سرعان ما يتهاوى، وسرعان ما ينتفضه الله من قواعد بيد أهله، أو بقوم آخرين، أو بأمر مباشر من عنده، وما أحكم من قال: "دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة" وإذا كانت هذه سنة الله في الأرض كلها، فإن أولى الأرضين بها الأرض المقدسة التي بارك فيها وبارك حولها، وبارك من فيها، ومن حولها، والله عز وجل كما يختار من البشر من يشاء يختار من بقاع الأرض ما يشاء.

على أساس هذا المفهوم نعرف من أولى الناس بالأرض المقدسة، ومن الذين سيكتب الله النصر لهم فيها، ويورثهم ربوعها، حتى يرث الله جل جلاله الأرض ومن عليها، أليست هي الأرض التي فتحها عمر ومعه أصحاب رسول الله، ثم حررها صلاح الدين تحت راية لا إله إلا الله؟ وبموازنة سريعة بين الأمة الإسلامية، وبين يهود يعرف من الأولى بالأرض المقدسة، فنحن أمة لا نفرق بين أحد من رسل الله نؤمن بهم جميعاً، ونعظهم ونحترمهم جميعاً، ويسير العدل والرحمة في ركابنا أينما سرنا، حتى شهد لنا أعداؤنا بأن التاريخ ما عرف فاتحاً أرحم منا، ويهود يكفرون بآيات الله ويفترون عليه الكذب ويقتلون أنبياء الله، ويعذبون عباده، وقد شاهدنا من أفعالهم اليوم ما جعلنا نصدق ما ذكر عن آبائهم من قبل، ونعرف ما استحقوا به نومه الله التي حدثنا عنها القرآن.

هذا المنطلق الإيماني هو الأجدى بنا والأجدى لنا في معركتنا مع يهود، فهو خير من استنطاق الآثار، وتعداد الأجداد، وإن كان هذا أيضاً يشهد لنا، فإن المسجد الأقصى قد بني لعبادة الله تعالى، وسيظل الأولى به من يريده لهذه الغاية السامية، ليكون مع المسجد الحرام والمسجد النبوي أبواباً واسعة تنزل منها الرحمة والبركة على الأرض كلها، وتظل أمتنا جديرة بها كلها ما دامت محافظة على رسالة الله المنزلة على صاحب الإسرائى والمعراج، وهي كذلك بحمد الله فقد كانت وستظل إن شاء الله أمينة على الوحي قائمة بالعدل، رحيمة بالخلق.

٣. وإذا كنا قد خالفنا الذين يفسرون الآيات الواردة في أول سورة الإسرائى بما يؤكد النصر لهذه الأمة على اليهود، فإننا نوافقهم في النتيجة، ولكن لنا طريق آخر في الوصول إليها، هو طريق السنة الشريفة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يخبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله.

إلا الفرقد فإنه من شجر اليهود" رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة، ومثله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهذا الحديث الذي لا ريب في صحته، ينبغي أن لا يشغلنا الفرح ببشرى النصر فيه عن شروط النصر التي تضمنها. لقد كان الناس يتعجبون لأمر في هذا الحديث، وقد زال عجبهم من بعضها وسيزول العجب من باقيها. كانوا يعجبون من أن المسلمين سيقاتلون اليهود كلهم، فيقولون: كيف يكون ذلك واليهود موزعون في كل أرجاء الأرض؟ ولو فطنوا إلى آخر سورة الإسراء لما عجبوا، لقد قال الله تبارك وتعالى في آخرها: ﴿وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَهُ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَنِيفًا﴾ (الإسراء: ١٠٤).

وقد زال العجب اليوم ونحن نرى اليهود يجتمعون من كل أنحاء العالم بصورة لم تكن متوقعة، وهذا لا يعني أننا نرحب بهم، ولكن نقول لأمتنا إن الأمر جد فجدوا، وإن وعد الله قريب فاستعدوا.

وكانوا يتعجبون كيف ستقسو القلوب على يهود حتى يطاردوا من وراء الشجر والحجر، ورأى الناس اليوم من خلال أجهزة الإعلام ما يفعله يهود بأهل الأرض المحتلة فزال العجب، لأن ما سيكون هو جزء من جنس العمل وعقوبة من نوع الجنائية، فالذين لم يرحموا عباد الله، لن يرحمهم عباد الله، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: (من لا يرحم لا يُرحم) متفق عليه، وسيزول العجب من بقية ما ورد في الحديث ولكن الناس يستعجلون.

٤. أما شروط النصر التي تضمنها الحديث الذي يحمل بشرى النصر فهي ما يلي:

أ. إن الشجر والحجر سينادي يا مسلم، والمسلم في عرف الإسلام الذي تقوم في حياته أركان الإسلام الخمس، والذي سلم المسلمون من لسانه ويده والذي يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، وهذا منهاج متكامل لا يتسع المقام لشرحه.

ب. وأما عبد الله فهو الذي يقدم طاعة الله على طاعة من سواه، ويستشعر بالعزة إذ يعرف أنه عبد الله، بينما غيره عبد للدرهم والدينار وغيرهما من حطام الدنيا، إن الحديث يبشرنا قبل النصر بأن الأمة سيصلح حالها، حتى ينطبق على كل فرد فيها الموصفات الإسلامية لكلمة (مسلم)، ولقب (عبد الله)، فتفرز جيشاً بهذه الموصفات يكتب له النصر ويناديه الشجر والحجر، أما كيف يناديه فلا نتعجل أمر الله تعالى، وأرى مخايل هذه الصفات على وجوه جيشنا المصطفوي، المصلي القائم، المعمر، الحاج العابد المرابط، القارئ للقرآن، الحافظ لحدود الله.

ج. إن الشجر والحجر سينادي يا مسلم، وهو لقب يشمل كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية، إذن فسوف تكون معركة النصر معركة كل المسلمين، وليست معركة بلد واحد من بلدانهم، ولا قطر واحد من أقطارهم، ولا قوم فقط من أقوامهم، ولا جماعة فحسب من جماعاتهم، ومن هنا ندرك أننا بمقدار ما نوحده كلمتنا ونرصد صفوفنا وننبذ خلافاتنا، ونجمع شملنا نتقرب من يوم النصر الموعود وبمقدار ما نحقق في حياتنا موصفات (مسلم) (عبد الله) نكون جديرين بالنصر الموعود، وندرك أيضاً عظم الجنائية التي يجنيها من يشيع الفرقة في الصفوف، ومن يبعد الأمة عن دين الله الإسلام.

إن الله تبارك وتعالى قد قطع على نفسه عهداً لا يخلفه فقال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، وإذا تحقق الإيمان في سلوكنا ومجتمعنا أنجز الله لنا وعده، وأرشدنا إلى سبل النصر وسهله علينا.

٥. إن المؤمن الذي يجول بخاطرهِ في هذه المعاني واثقاً بوعد الله، مطمئناً إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد أن الأمر قد غدا خطيراً، ولم يعد يحتمل التهاون والتأجيل، ولا بد من مساهمة فعالة في الاستعداد لما تحمله الأيام، فالبوابر تدلّ على ما بعدها، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، والله عز وجل يقول: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (سورة الأنفال: ٦٠).

كل مشاركة في حمل السلاح إعداد للقوة.

كل كلمة تجمع الصف وترأب الصدع إعداد للقوة.

كل ما يزيد الأمة ثقة بوعد الله إعداد للقوة.

كل كلمة تدعو إلى التمسك بالإسلام إعداد للقوة.

كل حماية لشعر من ثغور الأمة إعداد للقوة.

وعلينا جميعاً ونحن نستذكر قدرة الله التي تجلت في الإسراء والمعراج ألا نستكثر على قدرة الله شيئاً، فهو إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون، وليكن حديث أنفسنا دائماً: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٨).



في عام ١٩٢٤م تبرع الشريف حسين بن علي «طيب الله ثراه» بمبلغ ٥٠ ألف ليرة ذهبية، شكلت الأساس لإعمار المسجد الأقصى، وعدداً آخر من مساجد فلسطين.

وقفات مع آية الإسراء

فضيلة المفتي د. محمد عبد الرحمن بني عامر

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي العربي الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اقتضت سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه أن تأتي المنحة بعد المحنة، وأن يأتي النصر بعد الصبر، وأن يأتي الفرج بعد الكرب، وأن يأتي اليسر بعد العسر، والناظر في تفاصيل رحلة الإسراء والمعراج وما سبقها من أحداث يدرك أن الله تعالى أراد لهذه الرحلة المباركة أن تكون منحة بعد محنة، ونصراً بعد صبر، وفرجاً بعد كرب، ويسراً بعد عسر.

لقد ذكر الله تعالى رحلة الإسراء في آية قرآنية كريمة واحدة في مطلع السورة التي سميت باسم هذه الرحلة، سورة الإسراء، يقول سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء: ١)، ولنا مع هذه الآية الكريمة عدة وقفات:

الوقفة الأولى: قوله تعالى: (سبحان)، فقد بدأت الآية بالتسبيح، والتسبيح هو تنزيه الله تعالى عن أي عجز أو نقص لا يليق بذاته العلية، أو صفاته أو أفعاله، فإذا تنزه الخالق عن قانون البشر، فلا غرابة إذا أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وسبحان في اللغة اسم مصدر، ورغم أن التسبيح ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي (سبح لله)، وبصيغة الفعل المضارع (يسبح لله) وبصيغة فعل الأمر (فسبح باسم ربك العظيم) إلا أنه ورد هنا بصيغة المصدر (سبحان) لأن ميزة المصدر الثبات والاستمرار، فالله تعالى أهل للتسبيح سواء كان هناك من يسبحه من خلقه أو لم يكن، لأن المصدر حدث مجرد لا يقترن بزمن.

الوقفة الثانية: قوله تعالى: (أسرى بعبد)، والمراد (بعبد) بإجماع المفسرين هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، لكن الله تعالى لم يقل بمحمد، ولم يقل برسوله، لأن الدين كله قائم على تصحيح عبودية الإنسان لله على وجه هذه المعمورة، ولأن الإنسان مهما عظم فلا يعدو أن يكون عبداً لله، وهذا المقام مقام تشريف، ومقام العبودية لله تعالى لا يعدله مقام، فوصف سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه عبداً لله، هو تكريم له وإظهاراً لمكانته ورفعاً لذكوره، ثم إن في هذا الوصف دليلاً قاطعاً على أن الإسراء كان بالروح والجسد معاً، لأن كلمة العبد لا تطلق على الروح وحدها، ولا على الجسد وحده، إنما تطلق على الروح والجسد

معاً، وهذا ما قال به العلماء، إذ لو كان الإسراء بالروح فقط لما أنكر ذلك أحدٌ من قريش، والنائم تسري روحه إلى آفاق بعيدة في هذا الكون الواسع ولا ينكر عليه أحد.

الوقفه الثالثة: قوله تعالى: (ليلاً)، مع أن الإسراء لا يكون إلا ليلاً، ليبين لنا أن هذه الرحلة تمت في جزء من الليل ذهاباً وإياباً، ولوقال سبحانه: "أسرى بعبد في الليل" لربما توهم متوهم أن الرحلة استغرقت الليل كله، وقد نص النحاة على أن (أل) التعريف إذا دخلت على كلمة "ليل" استغرقت، فإذا قلت سهرت الليل، فهذا يعني أنك سهرت الليل كله، وإذا قلت سهرت ليلاً فهذا يعني أنك سهرت جزءاً من الليل، قال تعالى عن الملائكة: ﴿يَسْبِحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء ٢٠)، أي أنهم يسبحون كل الليل وكل النهار، ولوقال: "يسبحون ليلاً ونهاراً" لكان المعنى أنهم يسبحون جزءاً من الليل وجزءاً من النهار، كما أن الإسراء كان ليلاً لا نهاراً، لأن الليل هو وقت تمام فيه العيون، ويهدأ فيه الضجيج، ويخشع فيه الكون كله، فتطيب المناجاة، ويحلو الدنو والقرب والوصول، كما أن الإسراء حدث ليلاً، لتظل المعجزة غيباً يؤمن بها من يؤمن بالغيب، ولو حدثت في النهار لرأه الناس أثناء ذهابه أو عودته، فتصبح المسألة عندئذ حسية مشاهدة لا مجال فيها للإيمان بالغيب.

الوقفه الرابعة: قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ فهذه الرحلة كانت بين مسجدين من المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، وفي قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، مع أن بعض الروايات تذكر أن الإسراء كان من بيت أم هانئ وهو خارج المسجد للدلالة على أن مكة كلها مسجد، فما دخل في المسجد الحرام من توسعة حكمه حكم المسجد الحرام، وسُمي المسجد الحرام بهذا الاسم لحرمة أي لشرفه على سائر المساجد، لأنه خصّ بأحكام ليست لغيره، وسُمي المسجد الأقصى بهذا الاسم لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام، مع أنه لم يكن في ذلك الوقت مسجد تقام فيه الصلاة في بيت المقدس للدلالة على أن هذا المسجد سيبنى وستقام فيه الصلاة.

ومن المعلوم أن المسجد الأقصى وضع بعد الكعبة بأربعين عاماً، وقوله تعالى: ﴿الْأَقْصَى﴾ إشارة إلى أنه سيوجد بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى مسجد آخر قصي، لأننا في بُعد المسافة نقول: هذا قصي أي بعيد، وهذا أقصى أي أبعد، وقد كان فيما بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمسجد النبوي قصي بالنسبة للمسجد الحرام، ومسجد بيت المقدس هو الأقصى، كما أن في الرحلة إلى المسجد الأقصى إشارة إلى أن الإسلام هو كلمة الله الأخيرة للبشرية، كملت على يد سيدنا محمد، بعد أن مهد لها الأنبياء والمرسلون؛ ولهذا استنوا صفواً خلفه ليصلي بهم إماماً، كما أن في اجتماع الأنبياء في المسجد الأقصى تأكيداً لحرمة وبياناً لعظمته ودعوة لأتباع كل الرسل أن يصونوه وأن يحرروه وأن يدافعوا عنه وأن يطهروه من دنس المحتلين.

الوقفه الخامسة: قوله تعالى: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ أي أحطنا ما حوله ببركات الدين والدنيا، لأن ما حوله هو مهبط الوحي والملائكة، ومحراب الأنبياء ومكان عروجهم إلى السماء، ولذلك قال إبراهيم عليه

السلام: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ (سورة الصافات: ٩٩)، أي إلى حيث وجهني ربي أي إلى بر الشام، وقال: ﴿بَارِكْنَا حَوْلَهُ﴾ ولم يقل باركناه لتشمل المباركة المسجد وما حول المسجد، ولو قال: "باركناه" لكانت المباركة للمسجد فقط، كما أن الله تعالى أطلق المباركة ولم يحدد نوعها، لتكون مباركة عامة؛ روحية ومعنوية ومادية.

الوقفه السادسة: قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ أي أن الله تعالى هو الذي أرى محمداً عليه السلام الآيات، بإرادته سبحانه، وفي هذا تكريم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيم لشأنه، وقد استمر سفر الإسراء إلى المعراج صعوداً في السماوات لتحقيق هذا الغرض، وهو أن تمتلئ روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلائل العظمة، وقد بين الله تعالى ذلك في آيات سورة النجم بقوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (سورة النجم: ١٨)، وقال سبحانه: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ ولم يقل "لنريه آياتنا" أي أن ما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من علو مقامه واستعداده الكبير هو بعض آيات الله الكبرى وليس كل الآيات، واللام في قوله تعالى ﴿لِنُرِيَهُ﴾ تعليلية، أي أن الله تعالى أسرى بنبيه صلى الله عليه وسلم ليرى من آيات ربه الكبرى.

الوقفه السابعة: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، حيث ختمت الآية بذكر صفتين من صفات الله تعالى هما السمع والبصر، والسمع: إدراك يدرك الكلام، والبصر: إدراك يدرك الأفعال والمرائي، ورغم أن أكثر ما يجلب الانتباه في رحلة الإسراء هو قدرة الله سبحانه، إلا أن الآية لم تَختَم بما يدل على القدرة مثل: "والله على كل شيء قدير"، لأن قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ دلّ على القدرة، وختَم الآية بما يدل على القدرة لا يضيف معنى جديداً، والله تعالى أسرى بعبده ليريه من آياته الكبرى وليسمعه ما خفي من الأصوات، والذي يُرى ويُسمع لا بد أن يكون سميعاً بصيراً، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ بضمير الفصل لبيان أن الله تعالى هو وحده المتصف بكمال السمع وكمال البصر، ومن هنا يمكن أن يكون المعنى (سميع) لأقوال الرسول (بصير) بأفعاله، حيث آذاه قومه وكذبوه، وقد يكون المعنى: سميع لأقوال المشركين، حينما آذوا سمع رسول الله وكذبوه وتجهموا له، بصير بأفعالهم حينما آذوه ورموه بالحجارة، وذهب بعض المفسرين إلى أن قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ تهديد لمنكري هذا الإعجاز، وأنّ الله تبارك وتعالى محيط بما يقولون وبما يفعلون، وبما يمكرون.



أطلق الملك عبد الله المؤسس «طيب الله ثراه» الدعوة لترميم محراب سيدنا زكريا، وإعادة ترميم المباني المحيطة التي عانت من أضرار هيكلية خلال حرب عام ١٩٤٨م.

مشاهدات وعبر من الإسراء والمعراج

فضيلة المفتي يوسف أبو حسين

﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١).

رحلتان معجزتان: أرضية (الإسراء)، وعلوية سماوية (المعراج)، جاءتا تكريماً لسيد الخلق وحبیب الحق محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيماً لشأنه ورفعاً لقدره، قال الله تعالى في سورة النجم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأُوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أُوْحَىٰ * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ * أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (الآيات من ١-١٨)، فقد وصل بهذه الرحلة المباركة مكاناً لم يصل إليه نبيّ مرسل، ولا ملك مقرب.

وصدق الشاعر حيث قال:

حق لها بشفيعتها أن تفخرا	سبحان من أسرى برائد أمة
وبحوزة الأقصى أقام وكبرا	من حجر إسماعيل شد رحاله
مستفتحاً أبوابها ومبشرا	ومضى به جبريل في رتب السماء
من ذا الذي قد جاء نجماً نيراً	كل النبيين الذين تساءلوا
أبوابكم ولتكرموا ضيف السرى	هذا محمد زائر فلتشرعوا
أهلاً بمن حل السماء موقراً	فاستبشر الرسل الكرام بضيفهم

فستنقذ مع بعض المشاهدات والعبر من رحلة خير البشر صلى الله عليه وسلم:

١. اطلع على أهل الجنة واطلع على أهل النار، اطلع على أهل الجنة فأري رجالاً يزرعون يوماً ويحصدون يوماً، كلما حصدوا عاد الزرع كما كان، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يخلف الله عليهم ما أنفقوا) (رواه البيهقي)، مشهد طيب للمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، إنها التجارة الرباحة مع الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ × تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ × يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ × وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الصف: ١٠-١٣).

ويقول سبحانه: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ (سورة سبأ: ٢٩)، ويقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان من السماء يقول أحدهما: (اللهم أعط ممسكاً تلفاً)، ويقول الآخر: (اللهم أعط منفقاً خلفاً) متفق عليه.

٢. ومن مشاهداته صلى الله عليه وسلم في هذه الرحلة العظيمة أنه (رأى رجالاً وأقواماً ترسخ رؤوسهم بالحجارة، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة) رواه البيهقي، مشهد مرعب ومخيف جزاء من جنس العمل لمن تتناقلت رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة التي هي صلة العبد بربه، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك) رواه الترمذي والنسائي وابن أبي شيبه والبيهقي.

٣. وأما مانعو الزكاة الذين أنكروا حق الله في المال للفقراء والمحتاجين وقست قلوبهم وتحجرت عاطفتهم، فكان هذا المشهد المهيمن، فقد رأى النبي عليه الصلاة والسلام أقواماً يسرحون كما تسرح الأنعام، طعامهم الضريح (نبت ذو شوك)، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم) رواه البيهقي، فإن منع الزكاة بخلاً بها وحرصاً وجشعاً من أكبر الكبائر وأقبح الجرائم، فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَفْرَعٌ، لَهُ زَيْبَتَانِ، يُطَوِّفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ، يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ، أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَا: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَخْلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة آل عمران: ١٨٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ صَاحِبٍ كَثُرَ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا أَحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَجْعَلُ صَفَائِحَ، فَيَكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينَهُ، حَتَّى يَحْكَمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) رواه مسلم.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَوْ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ- أَوْ كَمَا حَلَفَ- مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ، أَوْ بَقَرٌ، أَوْ غَنَمٌ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا، إِلَّا آتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ، تَطَوُّهُ بِأَخْضَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، كُلَّمَا جَارَتْ أَخْرَاهَا رَدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا، حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ) متفق عليه.

٤. أما الذين اتبعوا الشهوات وفضلوا الفاحشة، فكان هذا المشهد المنفر والمقرز (رأى النبي عليه الصلاة والسلام رجالاً يأكلون لحمًا ننتأ خبيثاً، وبين أيديهم اللحم الطيب النضج، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال:

هؤلاء رجال من أمتك تكون عند أحدهم المرأة بالحلال فيدعها ويبيت عند امرأة خبيثة حتى يصبح) رواه البيهقي. (ورأى النبي عليه الصلاة والسلام نساءً معلقات من أئدائهن، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللواتي يدخلن على أزواجهن من ليس من أولادهن)، رواه البيهقي.

لقد حرم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الزنا، وبين قبحه وفساده، وحذر العباد من الوقوع فيه، ولشناعته فإن الله تعالى لم ينه عن الوقوع فيه فحسب، بل نهى عن القرب منه، فقال عزّ من قائل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢).

وقال صلى الله عليه وسلم محدراً من عاقبة الزنا: (لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا) رواه ابن ماجه.

وانظر إلى عذاب من وقع دون أن يتوب من هذه المهلكة، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: (وانه قال لنا (النبي صلى الله عليه وسلم) ذات غداة: (إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما قالا لي انطلق، واني انطلقت معهما، ... فانطلقنا، فأتينا على مثل التنور، فأحسب أنه قال: فإذا فيه لغط وأصوات، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا، قلت ما هؤلاء؟ قالوا لي: انطلق انطلق، ...، إلى أن قال: فإني رأيت الليلة عجبا؟ فما هذا الذي رأيت؟ قالوا لي: أما إنا سنخبرك: إلى أن قال: وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل التنور، فإنهم الزناة والزواني) رواه البخاري.

فعلى من أسرف وفرط في جنب الله أن يسارع إلى التوبة والرجوع إلى الله تعالى.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٧)، ويقول سبحانه: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٤). ويقول سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى: ٢٥). ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التحریم: ٨). ويقول سبحانه: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُرْدِكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢).

هذه وقفات مع بعض مشاهدات وعبر مستفادة من رحلتي الإسراء والمعراج، سائلين الله التوفيق والسداد.



فتاوى دائرة الإفتاء العام

أولاً: الفتاوى البحثية

توضيح من دائرة الإفتاء العام حول الاقتراض
من صندوق دعم الطالب الجامعي

السؤال: ما حكم الاقتراض من صندوق دعم الطالب الجامعي؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:
إشارة إلى ما نُشرَ في بعض الصحف المحلية والمواقع الإلكترونية عن حكم الاقتراض من صندوق دعم الطالب الجامعي، نقول:

في البداية نود أن نشكر وزارة التعليم العالي على دعم أبنائنا الطلبة، وتوفير القروض الميسرة التي تتيح لهم إتمام دراستهم الجامعية، واستجابتها السريعة لفتوى دائرة الإفتاء العام.

وقد صدرت حول قرض الصندوق فتوى بتاريخ (٢١ / ٥ / ٢٠١٢م) تنص على حرمة الشرط الجزائي الذي يُفرض كغرامة (٥٪ سنوياً) عن التأخير في السداد.

وقد خاطبنا معالي وزير التعليم العالي بكتاب بيّننا فيه حرمة هذا الشرط؛ فاستجاب معالي الوزير مشكوراً وتمّ حذف هذا الشرط من الاتفاقية منذ ذلك التاريخ.

وبذلك يكون القرض سليماً من الناحية الشرعية، ولا مانع شرعاً من الاقتراض من هذا الصندوق في الوقت الحاضر.

وننوه إلى أن الفتوى التي نُشرت فتوى قديمة، وليس العمل عليها بعد حذف هذا الشرط.

سائلين الله تعالى أن يُوفّقنا جميعاً لما فيه خدمة ديننا ووطننا المبارك.

مساعدة الفقراء أولى من نافلة الحج والعمرة

السؤال: أيهما أفضل: حج التطوع، أم مساعدة الفقراء والمساكين؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:

إغاثة الملهوف وإنقاذ المضطر في زمان الفاقة أولى وأفضل من نافلة الحج والعمرة، فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سُرُورٌ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَنْطَرِدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَئِنْ أَمْشَيْتَ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ لَهُ أَنْتَبَتِ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ) رواه ابن أبي الدنيا في "قضاء الحوائج" (٤٧/٤٧) رقم ٣٦ والطبراني في "المعجم الكبير" (٤٥٣/١٢) وألفظ له.

وقد ورد عن فقهاء الأمة أنهم "كانوا يرون أنه إذا حج مرارًا أن الصدقة أفضل"، وقد خرج عبدالله بن المبارك رحمه الله في الحج سنة فلقي فتاة تقول له: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقي على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام. فدفعت إليها نفقة الحج، وقال: هذا أفضل من حجنا في هذا العام. ثم رجع. "البداية والنهاية" (١٠/١٩١).

وقال الحسن البصري رحمه الله: "يقول أحدهم: أحج أحج. قد حججت، صلّ رحمًا، نفس عن مغموم، أحسن إلى جار" رواه الإمام أحمد في "الزهد". وقال الإمام أحمد رحمه الله: "يضعها في أكباد جائعة أحب إليّ - يعني من حج النافلة - يُنظر "الفرع" لابن مفلح (٣/٢٨٦). والله أعلم.

النذر لا ينعقد إلا بعبارة فيها إلزام

السؤال: شخص قال بعد أن شفى الله ابنه من المرض: "سأذبح خروفًا كفدو". هل يُعد هذا من النذر، وهل

يجوز أن يأكل منه هو وعائلته؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:

لا ينعقد النذر إلا بعبارة فيها صيغة إلزام؛ مثل: نذر علي، أو لله علي. وأما صيغة: "سأذبح خروفًا كفدو" فلا تشتمل على أي إلزام، إنما هي إخبار في المستقبل.

ولكن إذا قصدت بها النذر؛ فقد أفتى كثير من العلماء بأنه يصح حينئذ نذراً لازماً يجب الوفاء به، ولا يحل الأكل منه ولا إطعام من تتفق عليهم، وإنما تطعمه الفقراء والمساكين.

أما إذا لم تتوالم تقصد النذر؛ فلا يجب عليك ذبح الخروف ولكن يُستحب، ويجوز أن تُطعم منه الأقارب والفقراء وتأكل منه.

يقول الإمام الرملي رحمه الله: "نحو: إن شفى الله مريضي عمرت مسجد كذا أو دار زيد. فيكون لغواً؛ لأنه وعدُّ عار عن الالتزام، نعم، إن نوى به الالتزام لم يبعد انعقاده" انتهى من "نهاية المحتاج" (٨ / ٢٢١).
وننبه هنا إلى أن الذبح لوجه الله، وإطعام الفقراء والمساكين من أفضل العبادات التي يُقدّمها العبد شكراً لله سبحانه على نعمه، ولكن لم يرد ما يدل على أن الذبح لوجه الله يفترق به العبد نفسه وأبناءه من المصائب، فالابتلاء سنة الله تعالى في خلقه، له فيه الحكمة البالغة. وقد ابتلي سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بأعظم أنواع الابتلاء فصبر واحتسب أجره عند الله. والله أعلم.

حكم أخذ شيكات من العامل في عقد "الجعالة"

السؤال: وقعت لشخص ستة (شيكات) كل (شيك) بقيمة ألف دينار مقابل بضاعة، ولكنه تحايل علي ولم يرسل البضاعة، فتعهد أحد الأشخاص المقربين منه أن يحضر (الشيكات) مقابل منتي دينار، واشترطت عليه توقيع شيك لي بستة آلاف دينار إن لم يحضر (الشيكات) ولم يرجع منتي دينار. ما حكم ما قمت به؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:
دفع مبلغ مقابل تحصيل (الشيكات) من أحدهم يُكفّف في الفقه الإسلامي على أنه عقد (جعالة)، وفي عقد (الجعالة) لا يستحق العامل المبلغ (الجعل) إلا بعد تمام العمل، بل نص المالكية والشافعية على أن العامل إن اشترط على الجاعل تعجيل دفع الأجرة (الجعل) قبل إنجاز المتفق عليه فسد العقد.

وقد علل ذلك المالكية بقولهم: "لدوران (الجعل) بين الثمنية - إن وجد العبد الآبق مثلاً - والسلفية - أي الدّين - بأن لم يجده" كما في "شرح مختصر خليل" للخرشي، قالوا: "والتردد بينهما من أبواب الربا؛ لأنه سلف جر نفعاً احتمالاً" كما في "حاشية الصاوي على الشرح الصغير".

ولكن يجوز أن يتطوع له بدفع المبلغ من غير شرط من العامل، ومع ذلك لا يحل عند الشافعية للعامل التصرف في ذلك المبلغ حتى يتم إنجاز المطلوب، كما يقول الإمام الرملي رحمه الله: "لو شرط تعجيل (الجعل) فسد العقد واستحق أجرة المثل، فإن سلمه بلا شرط امتنع تصرفه فيه فيما يظهر، ويفرق بينه وبين الإجارة بأنه ثمّ ملكه بالعقد، وهنا لا يملكه إلا بالعمل" يُنظر: "نهاية المحتاج".

أما الملكية فأجازوا له التصرف بالمال إذا دفع له على سبيل التطوع من قبل الجاعل، وقالوا: "المعتمد أن (الجعل) لا يضر النقد فيه تطوعاً".

لذلك ننصحك بتأخير دفع المبلغ المتفق عليه (المئتي دينار) حتى إنجاز العمل، أو يكون ذلك منك على سبيل التطوع، وليس على سبيل الشرط من العامل الذي وعدك بإحضار (الشيكات).

وأما كتابة (شيك) بقيمة (الشيكات) التي سيسترجعها لك، فالتكييف الشرعي لاتفاقك مع العامل على إحضار (الشيكات) مقابل مبلغ محدد أنه عقد (جعل) يجعل معلوم، والمجاعل مؤتمن على المعقود عليه، والأصل أنه لا يجوز أن يشترط عليه رهن أو كفالة من خلال (الشيكات البنكية)، وقد جاء في "المعايير الشرعية" (١/٢/٢) (ص/٤٨): "لا يجوز اشتراط الكفالة أو الرهن في عقود الأمانة؛ مثل عقد الوكالة أو الإيداع؛ لمنافاتها لمقتضاها، ما لم يكن اشتراطهما مقتصرًا على حالة التعدي أو التقصير أو المخالفة، وبخاصة عقود المشاركات والمضاربة".

وبناء على ما سبق فإن أخذت الشيكات من العامل في عقد (الجعل) المسؤول عنه مقيدة -قانوناً واتفاقاً بينكما- بحال خيانة العامل وتعديه على (الشيكات) الأولى التي يعمل على تحصيلها، أو في حالة عدم إرجاعه المئتي دينار التي هي أجرة (الجعل)؛ فلا حرج عليك، وليكن هذا الشرط واضحاً ومدوناً في أوراق يمكن الاعتراف بها لدى الجهات القضائية. فإن استطاع استرجاع (الشيكات) ولم يقم بتسليمها إليك؛ جاز لك مطالبته بقيمة الشيك الذي لديك. إما إن لم يستطع استرجاع الشيكات، ولم يرجع لك (الجعل)؛ فليس لك أن تطالبه بأكثر مما دفعته له (المئتي دينار). والله أعلم.

حكم اللعب بألعاب الكمبيوتر المحتوية على ذوات الأرواح

السؤال: ما حكم اللعب بألعاب الكمبيوتر المحتوية على ذوات الأرواح؛ كالإنسان والحيوان، على أساس أنها نوع من التصوير، وهل حكم الكبار في هذه المسألة نفس حكم الصغار؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:
لم يحرم الإسلام اللعب للترويح عن النفس، سواء كانت تلك الألعاب يدوية أم إلكترونية، وإنما حدد للعب والألعاب ضوابط شرعية سبق تفصيلها وبيانها في موقعنا (aliftaa.jo) في الفتوى رقم: (١٨٦).

وأما اشتغال الألعاب على صور ذوات الأرواح فليس بموجب للتحريم؛ لأسباب كثيرة، منها:

أولاً: أنها ألعاب صغار في الأصل، وقد ورد في الشريعة التخفيف وجواز استعمال الصور في لعب الأطفال، قياساً على إجازة النبي صلى الله عليه وسلم اللعب بصور البنات لعائشة رضي الله عنها، كما في

"الصحيحين" عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية لمسلم: "كنت ألعب بالبنات في بيته، وهن اللعب". قال القاضي عياض: فيه جواز اللعب بهن. قال: وهن مخصصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث.

والألعاب الإلكترونية صُنعت للناشئة، فإذا لعب بها بعض البالغين فمن باب التبع الذي يُتسامح فيه؛ والقاعدة الفقهية تقول: "يجوز تبعاً ما لا يجوز استقلالاً". فما دام أصل هذه الألعاب مرخصاً به في شريعتنا؛ فلا ينبغي تحريم استعمالها أو النظر إليها ومتابعتها على البالغين مطلقاً.

ثانياً: ثم إن الرسوم والصور في الألعاب الإلكترونية كثيراً ما تكون غير حقيقية، فليس لها نظير من ذوات الأرواح والمخلوقات الحقيقية، وهذا النوع من الصور يجيزه كثير من العلماء؛ لعدم انطباق الأحاديث النبوية الواردة في التحريم عليها. كما ثبت في السنة النبوية جواز استعمال الصور إذا كانت ناقصة الخلقة نقصاً لا تمكن حياة ذي الروح معه، كناقص الرأس أو النصف أو نحو ذلك.

واستدلوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عائشة رضي الله عنها بتقطيع الثوب الذي كان عندها وفيه تصاوير، فقطعته فجعلته وسادتين يجلس عليهما النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث في "الصحيحين" وغيرهما، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "فَمُرَّ برأس التَّمثالِ الذي بالبابِ فليُقطِعْ؛ فليُصَيِّرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ" رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "الصُّورَةُ الرَّأْسُ؛ فإذا قُطِعَ الرَّأْسُ فليَسَ بِصُورَةٍ" رواه البيهقي في "السنن الكبرى".

وقاس عليه العلماء رسم ذوات الأرواح التي فقدت أي جزء من بدنها لا تعيش بدونه؛ كالجذء السفلي من البدن.

يقول ابن حجر الهيتمي رحمه الله: "كفقد الرأس فقد ما لا حياة بدونه، نعم يظهر أنه لا يضر فقد الأعضاء الباطنة كالكبد وغيره؛ لأن الملحظ المحاكاة وهي حاصلة بدون ذلك" انتهى من "تحفة المحتاج". وقالوا أيضاً: يجوز رسم ذوات الأرواح إذا مُحيت عنها تعابير الوجه، قياساً على الحديث السابق، كما جاء في كتب الحنفية: "لو محي وجه الصورة فهو كقطع الرأس" يعني تُستثنى من الكراهة، ينظر: "البحر الرائق" (٢/ ٢١).

وفي جميع الأحوال، ننصح شباب المسلمين بالاشتغال بالأعمال النافعة، وتحقيق النجاحات والإنجازات؛ فالحياة قصيرة، والمهام والواجبات أكبر بكثير من الأوقات، وفي موقف الحساب بين يدي الله سيُسأل كلُّ منّا عن عمره فيم أفناه؛ فلنعدّ للسؤال جواباً. والله أعلم.

التبرع لا يكون إلا برضاً من المتبرع

السؤال: تقوم دائرة حكومية بصرف مكافأة شهرية للموظفين لديها، وتم تشكيل لجنة اجتماعية في الدائرة، وقد كان الاشتراك في اللجنة اختيارياً في بداية الأمر بحيث يتم اقتطاع نسبة معينة من مكافأة الموظف، فكانت نسبة الموظفين الراغبين في الاشتراك أقل من النصف، ثم أصبح الاشتراك إجبارياً. ما حكم الشرع في الاقتطاع الإجباري الذي يتم من الموظف دون موافقته؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:
التضامن والتعاون بين الموظفين أمير مطلوب شرعاً. قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة/٢).

فإن كان الاقتطاع من المكافآت التي تصرفها المؤسسة لموظفيها فلا بأس فيه؛ لأن هذه المكافآت هي تبرعات غير ملزمة، فيجوز الاقتطاع منها قبل صرفها.

أما إذا كان الاقتطاع من راتب الموظف بلا رضاً منه فلا يجوز؛ لأنه يصح حينئذ غضباً، وعلى المؤسسة ضمانه وورده إلى أصحابه، فالأجير (الموظف) يستحق أجرته كاملة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ) رواه البخاري. ولأنه لا يجبر أحد على التبرع إلا بإرادته ورضاه.

أما إن كان الاقتطاع المذكوراً في شروط التعاقد التي وافق عليها الموظف عند تعاقد مع المؤسسة (الدائرة) فيجوز؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ) رواه الحاكم وغيره. والله أعلم.

حكم تأجير عقار لمزاولة أعمال محرمة

السؤال: جمعية خيرية تقوم باستثمارات وتأجير عقارات، وقد قامت إدارة الجمعية السابقة بتأجير إحدى شركات التمويل التي تتعامل بالربا بعقد لمدة خمس سنوات، فهل يقع علينا إثم نحن الهيئة الإدارية الجديدة؛ حيث إننا لم تكن أعضاء فيها عند إبرام العقد، لكننا نتعامل مع هذه الشركة الآن بحكم عملنا؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:

شركات التمويل التي تتعامل بالربا شركات تمارس أنشطة محرمة؛ فلا يجوز تأجيرها عقاراً لمزاولة أعمالها المحرمة؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة/ ٢).

فإن لم تكن الإدارة تعلم أن هذه الشركة ستقوم بالإقراض الربوي؛ فلا إثم عليها، وكذلك لا إثم على الهيئة الإدارية الجديدة؛ كونها لم توجر شركة التمويل الربوي، لكن عليها أن تتصحها وتنهاها عن منكرها، وتبين لها أن في الحلال -من خلال التجارة والمرا بحة الشرعية- غنية عن الحرام. والله أعلم.

ألزمته شركته بالتأمين ضد إصابات العمل

السؤال: ألزمتني مؤسستي أن أؤمن لدى إحدى شركات التأمين للحصول على تأمين ضد إصابات العمل كشرط للالتحاق بدورة متخصصة، فذهبت وأمنت لدى إحدى شركات التأمين، فهل أنا آثم شرعاً، وإذا وقعت الإصابة فهل يجوز لي أن آخذ بدل التأمين؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:

فرّق العلماء بين التأمين التجاري والتأمين الإسلامي التكافلي:

فالتأمين التجاري مُحَرَّم في قول جمهور الفقهاء والمجامع الفقهية؛ لأنه من العقود المبنية على المقامرة والميسر. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة/ ٩٠).

أما التأمين الإسلامي التعاوني القائم على مبدأ التكافل والتعاون والتبرع؛ فلا حرج فيه شرعاً. قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة/ ٢)، وهذا قول عامة المجامع الفقهية ودور الإفتاء المعاصرة.

فإذا كان التأمين تجارياً لم يجز الاشتراك فيه ابتداءً، وإذا تم عقد التأمين فللمؤمن حينئذ أن يستفيد من تعويض شركة التأمين بقدر ما دفعه فقط لأنه حق له، وأما الزائد فيجب أن يتخلص منه ويوزعه على مصارف الصدقة كالفقراء والمساكين وغيرهم.

قال الإمام الغزالي رحمه الله: "فليردّ (المال الحرام) إلى المالك ما يعرف له مالكا معينا، وما لا يعرف له مالكا فعليه أن يتصدق به، فإن اختلط الحلال بالحرام فعليه أن يعرف قدر الحرام بالاجتهاد، ويتصدق بذلك المقدار" "إحياء علوم الدين" (٣٧ / ٤). والله أعلم.

يحرم بيع "الكوبونات" قبل تملكها

السؤال: قامت شركة بتوزيع (كوبونات) بقيمة (١٥٠) دينارا لاستبدالها بمنتجات من محلات محددة؛ مكافأة للموظفين العاملين فيها، ما حكم بيع هذه (الكوبونات)؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله
عَدَّ الفقهاء من شروط البيع أن يكون المبيع مملوكاً ملكاً مستقراً للبائع قبل العقد. جاء في "مغني المحتاج" (٢ / ٣٤٩): "من شروط المبيع الملك فيه لمن له العقد؛ لحديث (لا بيع إلا فيما تملك) رواه الترمذي".
وهذه (الكوبونات) التي توزعها الشركة على الموظفين لا يجوز لهم بيعها قبل تملكها؛ لأنها هبة، والهبة لا تملك إلا بالقبض. قال الإمام الشرييني: "ولا يملك موهوب بالهبة الصحيحة... إلا بقبض، فلا يملك بالعقد؛ لما روى الحاكم في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم أهدى إلى النجاشي ثلاثين أوقية مسكاً، ثم قال لأُم سلمة: (إني لأرى النجاشي قد مات، ولا أرى الهدية التي قد أهديت إليه إلا تسترد؛ فإذا رُدَّت إليّ فهي لك) فكان كذلك. ولأنه عقد إرفاق كالقرض؛ فلا يملك إلا بالقبض" "مغني المحتاج" (٢ / ٥٦٥).

ثم إن هذا البيع يشتمل على جهالة فاحشة؛ فالبائع لا يدري ماذا يبيع، ولا المشتري يعلم ماذا يشتري، ومعلوم أن الجهالة مفسدة لعقد البيع.

ويَقْوِي القول بالمنع ما رواه الإمام مالك في "الموطأ" أنه بلغه "أنَّ صُكُوكًا خَرَجَتْ لِلنَّاسِ فِي زَمَانِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ مِنْ طَعَامِ الْجَارِ، فَتَبَاعَ النَّاسُ تِلْكَ الصُّكُوكَ بَيْنَهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفُوها، فَدَخَلَ زَيْدٌ بِنُ ثَابِتٍ، وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَا: أَتَحِلُّ بَيْعَ الرَّبَا يَا مَرْوَانَ؟! فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَمَا ذَاكَ؟! فَقَالَا: هَذِهِ الصُّكُوكُ تَبَاعَعَهَا النَّاسُ ثُمَّ بَاعُوهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفُوها".

فإن قام الموظف بتملك المواد العينية -التي تُتمثلها (الكوبونات)- جاز له بيعها بأي سعر شاء. والله أعلم.

يُحْرَمُ فَرَضُ الْغَرَامَاتِ الرَّبَوِيَّةِ عَلَى الضَّرَائِبِ

السؤال: أنا مطالب من قبل دائرة ضريبة الدخل بمبلغ عشرين ألف دينار عن سنوات سابقة، ولي الخيار بالدفع نقدًا أو تقسيط المبلغ بفائدة (٩%)، والمبلغ متوفر لدي، ولكن دفعه نقدًا سيؤثر على وضعي المالي من حيث الالتزامات المترتبة عليّ للموردين ومصاريف الشركة من رواتب وماء وكهرباء. هل يجوز تقسيط المبلغ مع الفائدة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:
لا يجوز لمن ثبتت الضريبة في ذمته اللجوء إلى طلب تقسيط دفعها مقابل الزيادة الربوية؛ فالله تعالى حرم الربا ولعن آكله وكل من ساهم فيه.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (سورة البقرة/ ٢٧٥).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه. وقال: (هم سواؤ) رواه مسلم.
وعليه؛ فإن تقسيط ما ثبت في ذمتك للضريبة بفائدة حرام شرعاً، ومجرد الالتزامات المالية ليست عذراً للوقوف في الحرام. والله أعلم.

حكم إرسال بعثات لأداء العمرة بأقساط شهرية

السؤال: أنا صاحب جمعية تعاونية، هل يجوز لي إرسال بعثات إلى الديار المقدسة لأداء مناسك العمرة، علماً بأن الدفع على شكل أقساط شهرية؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:
إرسال بعثات إلى الديار المقدسة لأداء مناسك العمرة هو إجارة ذمة؛ لأن المنفعة المعقود عليها - وهي حمله إلى الديار المقدسة - متعلقة بذمة المؤجر، وقد سميت (إجارة الذمة) نظراً لتعلق المنفعة المعقود عليها بذمة المؤجر لا بعين محددة لذاتها.

ولذا يجب أن تكون المنفعة منضبطة بأوصاف تميزها عن غيرها، قال الإمام الحنفكي رحمه الله تعالى:
"ويعلم النفع أيضاً ببيان العمل، كالصياغة والصبغ والخياطة بما يرفع الجهالة، فيشترط في استئجار الدابة للركوب بيان الوقت أو الموضع، فلو خلا عنهما فهي فاسدة" الدر المختار (١٠/٦).

والأصل في الأجرة عند الحنفية أنها لا تجب إلا بعد استيفاء المنفعة، ولا تجب بمجرد العقد، إلا إن شرط تعجيلها، قال ابن عابدين رحمه الله تعالى: "لا يلزم بالعقد أي: بدل الأجرة... لأن العقد وقع على المنفعة، وهي تحدث شيئاً فشيئاً، وشأن البديل أن يكون مقابلاً للمبدل، وحيث لا يمكن استيفاؤها حالاً لا يلزم بدورها حالاً" رد المحتار (١٠/٦).

وعليه، فلا مانع من قيام صاحب الجمعية من إرسال بعثات لأداء المناسك بالأقساط الشهرية، بشرط أن يتكفل بجميع الأمور مما تم الاتفاق عليه، ويكون ملزماً في حال التعدي أو التقصير أمام المعتمرين. والله أعلم.

ثانياً: الفتاوى المختصرة

السؤال: هل يشترط في الغسل فك ضفائر الشعر؟

الجواب: الغسل من الحنابة أو من الحيض يجب وصول الماء فيه إلى باطن الضفائر ليصح الغسل، ولو لم يصل الماء إلا بفك الضفائر لزم فكها لصحة الاغتسال.

السؤال: كيف أتعامل مع الوسوسة في الوضوء والطهارة؟

الجواب: الوسوسة في الوضوء من الشيطان، فاستعد بالله تعالى منه ولا تلتفت لوسوسته؛ فإنه يريد أن يفسد على الناس دينهم، وإذا اكتملت طهارة عضو فلا ترجع إليه مطلقاً، فهو قد مضى على الصحة ولا تضر الوسوسة بعد ذلك.

السؤال: شخص يصلي بمكان معين ويغضب إذا أتى غيره وصلى فيه، فما الحكم؟

الجواب: نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير؛ فالواجب نصح هذا الرجل بأن من سبق إلى مكان فهو أحق به.

السؤال: أين تقف المرأة المقتدية بزوجها في الصلاة؟

الجواب: السنة أن تقف المرأة المقتدية بزوجها في الصلاة خلفه.

السؤال: هل يبدأ وقت صلاة الفجر بعد الأذان الأول أو الثاني؟

الجواب: يبدأ وقت صلاة الفجر بعد الأذان الثاني، وليس بعد الأذان الأول.

السؤال: متى يخرج وقت صلاة العشاء؟

الجواب: يخرج وقت صلاة العشاء بطولوع الفجر الصادق عند البدء بأذان الفجر الثاني.

السؤال: ما حكم صلاة الجماعة في المسجد؟

الجواب: صلاة الجماعة في المسجد سنة مؤكدة، وهي شعيرة من شعائر المسلمين، وكلما بعد المسجد كان الأجر أعظم.

السؤال: هل تبطل الصلاة بنزول دم المصلي من أنفه؟

الجواب: لا تبطل الصلاة بنزول دم المصلي من أنفه أو من جرح في بدنه، ويعفى عن كثير دم المصلي وقليله.

السؤال: هل يجوز أن أصوم عن أبي الميت، وهل يجب أن أقول: "نويت الصيام قضاء عن أبي"؟

الجواب: يجوز الصيام عن الأب الميت الذي مات وعليه صيام، ويجب أن تنوي الصيام من الليل، ولا يشترط التلفظ بالنية.

السؤال: ما كفارة الحلف الكاذب؟

الجواب: الحلف الكاذب حرام، وهو من الكبائر التي تجب فيها التوبة والاستغفار، وعليه إصلاح ما ترتب على اليمين ورد الحق لأصحابه أو استسماحهم وأداء كفارة يمين.

السؤال: هل تجب الزكاة في المال المدخر للزواج؟

الجواب: تجب الزكاة في المال المدخر للزواج إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول.

السؤال: هل يجوز الجمع بالنية بين الأضحية والعقبة؟

الجواب: لا يجوز الجمع بين نية الأضحية والعقبة؛ لأن لكل واحدة منهما سبب مختلف عن الآخر.

السؤال: ما حكم علاقة الحب بين شاب وفتاة بقصد الزواج؟

الجواب: العلاقة بين شاب وفتاة بقصد الزواج أو غيره علاقة محرمة؛ لأنها تؤدي إلى الحرام كاللقاءات والاختلاط والنظر والخلوة، والبيوت تؤتى من أبوابها؛ فمن أراد الزواج فليخطب المرأة من أهلها.

السؤال: هل يجب على الأب أن يزوج ابنه إذا عجز الولد عن تزويج نفسه؟

الجواب: عليك مشاورة أهل الصلاح من أقاربك، لإقتناع والدك بتزويجك، وعلى الوالد أن يحرص على أن يعف ابنه عن الحرام، وله الأجر عند الله تعالى.

خطبة الجمعة

فضيلة المفتي د. محمد يونس الزعبي

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أحمده تعالى حمد الشاكرين، وأسأله معونة الصابرين، والفوز بجنة رب العالمين، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، وأحذركم ونفسي من مغبة عصيانه ومخالفة أمره،
أما بعد:
عباد الله:

لكل فاجعة في الدهر سلوان
وما لنكبة أرض القدس سلوان
هذي مآذنه خرساء ذاهلة
فلا أذان ولا في الناس أذان
بيت مشى أمس في ساحاته عمر
فكيف يمرح فيه اليوم شيطان

عباد الله، بعد أن مست روح نبيكم الآلام، وامتلات نفسه الزكية الطاهرة بالحزن شفقة ورحمة على قومه الذين يقاومون دعوته للإيمان، وحزناً على زوجته التي كانت خير معين وسند له، السيدة خديجة بنت خويلد، ثم فقدته لعمه أبي طالب، الذي كان له نصيراً وركناً شديداً يحميه وينصره ويؤويه.

ثم بعد ذلك كله ما عاناه الرسول صلى الله عليه وسلم من الرد المنكر الصادر من أهل الطائف وإغلاظهم الجواب له وتحريضهم لصبيانهم حتى يرموه بالحجارة، عندها يا عباد الله جلس الرسول الصابر صلى الله عليه وسلم، في بستان من بساتين الأنصار وأسند ظهره ورفع يديه وتاجى ربه وكأنه يقول: يا رب أبواب الأرض أغلقت فافتح لي أبواب السماء، يا رب قل النصير وتفاقم الأمر الخطير، فكن لي عوناً ونصيراً، وكأنه يقول: يا فارج الهم يا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطر فرج همي واكشف غمي واستجب دعوتي.

عندها يا عباد الله، قال نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، وأنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل علي غضبك أو أن ينزل بي

سخطك، لك العتبي حتى ترضى، لا حول ولا قوة إلا بك. هكذا قال نبيكم ليعلم الأمة درساً من تسأل؟ ولمن تلجأ؟ وعلى من تعتمد وتتوكل؟

بعدها يا عباد الله، جاءت الإجابة على جناح السرعة من قبل خالقه ومولاه، سبحانه ما أعظمه، سبحانه ما أقدره، سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، سبحانه فهو على كل شيء قدير، سبحانه فهو بالإجابة جدير، ورحم الله من قال: ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب.

عباد الله: إن الذي خلق الكون من العدم، ونفخ في قبضة الطين فصارت بشراً سوياً، وجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وشق البحر لموسى عليه السلام، وأنطق في المهدي عيسى عليه السلام، وأحيا الأرض بعد موتها، وأنبت فيها من كل زوج بهيج، ومرج الأنهار والبحار، وجعل الليل يخلف النهار، لقادر على أن يسري بنبيّه المختار إلى المسجد الأقصى فيقطع الصحارى والقفار ويعرج به إلى السماوات العلى، فيرى من آيات ربه الكبرى ما يرى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢).

عباد الله: أراد الله عز وجل بعد ما رأى أن الأبواب قد سدت في وجه نبيه، وضائق به السبل، أراد أن يعوضه عن تجهم الأرض بحفاوة السماء، أراد الله عز وجل أن يخفف آلام الرسول صلى الله عليه وسلم ويمسح جراحه أراد أن يواسي قلبه الكسير وشعوره الجريح، أراد الله عز وجل أن يطمئنه أنه معه يحفظه ويرعاه وسوف ينصره ويظهر دينه مهما طال الزمان، واشتدت المعاناة، أراد الله عز وجل أن يقوي إيمانه ويعينه، ويشحذ همته، ويقوي عزيمته، فيكرم نبيه ويكافئه على صبره وكفاحه، وجهاده وتضحياته، أراد الله تبارك وتعالى أن يرفع مقامه، ويبين له رفعة مكانته عنده، فيضيف إلى معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة جديدة تكون حجة على المشركين، ونوراً للباحثين عن الحق، وزيادة لإيمان المؤمنين، لذا قال أبو بكر الصديق بعد أن حاول الكفار التشكيك في صدق رواية الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن كان قد قالها فقد صدق)، وسمي من بعدها الصديق.

عباد الله، سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس، أفتنا في بيت المقدس يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: اتئوه فصلوا فيه، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله. (أخرجه البيهقي (٤٤١/٢) وأخرجه ابن ماجه (٤٢٩/١ - ٤٣٠).

ومن هنا أيها الأحبة، كانت رعاية المملكة الأردنية الهاشمية ملكا وحكومة وشعباً للقدس والمقدسات منقطعة النظير والتي تكلفت مؤخراً بعقد اتفاقية بين جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله وأخيه الرئيس الفلسطيني بوضع الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف ليستمر البناء ويتواصل العطاء في تقديم الدعم والرعاية الكاملة لهذه الأماكن المقدسة والمحافظة عليها.

عباد الله، إن معجزة الإسراء والمعراج توجب علينا أن نتذكر موطن الإسراء والمعراج الذي يرزح تحت حكم المغضوب عليهم، يدنسه المدنسون ويعيث فيه العابثون، ويسعون إلى هدمه إنه يا عباد الله يستغيث ويستصرخ أصحاب الضمائر الحية والهمم العالية:

القدس تصرخ أين أصحاب الهمم
يا أمة الإسلام صاحت قدسنا
هل من صلاح الدين هل من معتصم
أسمعتموها أم أصابكم الصمم

وينادي الناس:

القدس أولى القبلتين أسيرة
مسرى الرسول يهان يا ويح البشر

الأقصى يا عباد الله يقول للأمة:

ويحكم يا مسلمون مآذني تهوي
ويئن محرابي على أنقاضه
سكت الأذان فما سمعت مؤذني
تزكو بروعة صوته الأسحار
هذا هو الأقصى يهود جهرة
وببؤسه تتحدث الأخبار
ملياركم لا خير فيه كأنما
كتبت وراء الواحد الأصفار
وبيت مؤذني ينهار
ويموت تحت ركامي الأختيار
تزكو بروعة صوته الأسحار
وببؤسه تتحدث الأخبار
كتبت وراء الواحد الأصفار

عباد الله، إن معجزة الإسراء والمعراج لتملاً قلوبنا بالأمل في انتصار الحق المضطهد وإن ذكرى انتصار صلاح الدين وتحرير بيت المقدس من الصليبيين لتحيي في صدورنا الأمل في التحرير الجديد لمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن آيات سورة الإسراء لتبشرنا بالنصر القريب، والعودة المرتقبة بإذن الله لمسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن صاحب هذه الذكرى يبشر الأمة بأنها على موعد مع النصر المبين بعدما نقاتل اليهود فيقول: الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله على أيدي طائفة من المؤمنين على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين، قيل: أين هم يا رسول الله؟ قال: هم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، (أخرجه احمد في المسند ج/٥ ص/٢٦٩).

يا قدس هذه خيول الفتح قادمة
فأبشري إن ليل الظلم مندحر
إنا لمن أمة الله يكلؤها
نبيها أحمد و فاروقها عمر
أقسمت بالله ربي لا شريك له
يا أمة الحق إن الحق منتصر

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قَوْلٌ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ (سورة الإسراء، آية ٥١).

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

القدس ممنوعة إلا على الشُّهدا

شعر: الأستاذ حيدر محمود

كم من نبيٍّ على أعتابها سجدا
وكم دَخيلٍ غزاها واستبَدَّ بها
واختارها اللهُ دُرباً للسماءِ فمن
كلِّ البلادِ تنادت كي تقولَ لها:
ووعدهُ الحقُّ.. خَيْلُ اللهِ قادمةٌ
يا رَبِّ فابعثْ بها الجَمَرَ الذي خَمدا
وأرسلِ الغيثَ مَدْراراً لِيَغْسِلَها
ماذا نقولُ لكلِّ القادمينَ غدا
ويَسْمَعونَ خطاباتٍ نُكِّرُها
يا أيُّها الطَّيِّبونَ القادمونَ غداً
كُنَّا على بحرِ نارٍ لم نُصَبْ بللاً
ولا تكونوا كما كُنَّا فَكَثَرَتْنَا
وعلقوا فوقَ بابِ القُدسِ لافتةً
وكم شهيدٍ على أبوابها رَقدا
فَرَدَّهُ اللهُ عنها.. وانتهى بَددا
رحابها عبدهُ المُسرى بهِ صعدا
"مدينةُ اللهِ" كوني وحدكِ البلدا
مِنْ عِنْدِهِ تَحْمِلُ الفُرسانَ والمددا
وامسحْ بِكَفِّكَ عن أهدابها الرَّمدا
مِنْ رِجْسِهِمْ وَأزِلْ عن صَدْرِها الكَمدا
وهم يرونَ ملاييناً ولا أَحدا؟
في كُلِّ عُرْسٍ عن المجدِ الذي وُئدا
لا تَسألوا كيف ضيَعنا الحياةَ سُدى
منه ولم نَلَقْ فيهِ أو عليه هُدى
كانت كأنَّ لم تَكُنْ بل لم تكن أبدا
تقولُ: مَمْنوعَةٌ إلا على الشُّهدا



من تغريدات دائرة الإفتاء على التويتر

نص الفقهاء على كراهة تأخير ختم قراءة المصحف الشريف فوق أربعين يوماً بلا عذر، إذ لم يعرف عن أحد من الصالحين التأخير إلى ذلك.

الاختلاف من آثار الرحمة، فمهما كان الاختلاف أكثر كانت الرحمة أوفر.

سئل الإمام مالك عن حُكم عليه بالقتل فبأي شيء يشتغل؟ قال: العلم. قيل: فإنه لا يعمل به؟ قال: تعلمه خير من العمل به.

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب.

الحياة مع القرآن اصطفاء واختيار من الله تعالى لعباده المخلصين، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: ٣٢).

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من رأى أن الغدو إلى طلب العلم ليس بجهد، فقد نقص في رأيه وعقله.

إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس - أي حماقتها لما في ذلك من إيثار الدنيا على الآخرة، فأشغال الدنيا لا تتقضي-. (الحكم العطائية)

ليس في قوة البشرية الوقوف على جميع أسرار الشرع. (إحياء علوم الدين)

إن لم تُحسن ظنك بالله لأجل وصفه، حسن ظنك به لأجل معاملته معك، فهل عودك إلا حسناً وهل أسدى إليك إلا منناً! (الحكم العطائية)



من مشاركات دائرة الإفتاء على الفيس بوك

لا تستنكر أن يغير الفقيه اجتهاده ليرفع المشقة والضرر عن الناس، وذلك في القضايا الاجتهادية، أما الأحكام الثابتة فكلها يسر ورحمة. يقول ابن عابدين رحمه الله: "كثير من الأحكام تختلف باختلاف الزمان لتغير عرف أهله، أو لحدوث ضرورة بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه أولاً للزم عنه المشقة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير. (رسائل ابن عابدين)



من حق المعلم علينا أن ندعو له بالخير أبداً ما حيينا، فهو دليلنا إلى الحق والفضيلة. قال أبو حنيفة رحمه الله: ما صليت صلاة منذ مات حماد -وهو شيخه- إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه أو علمني علماً.



عوّد نفسك دائماً على استنكار كل ما تشاهده في وسائل الإعلام من قهر أو ظلم أو معصية، ولا تكن شريكاً في الإثم بكلمة تتصر بها لما يناقض الشريعة، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِذَا عَمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ كَانَ مَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَمَنْ شَهِدَهَا) رواه أبو داود.



من آفات الفساد وسوء الخلق والعمل محق الرزق وهلاكه، فعن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْرُمَ الرَّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ) رواه أحمد. وانظر كيف حُرِم أصحاب الجنة خير جنتهم بذنبهم، كما قال تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ. فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (القلم/١٩-٢٠).



تُسَوِّفِي الأرزاق كاملة دون نقصان لكل نفس قبل موتها وحضور أجلها، ولا يظلم ربك أحداً. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الروح الأمين نض في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا ينال ما عنده إلا بطاعته) (رواه ابن أبي شيبة).



من أتى شيئاً مختلفاً في تحريمه، إن اعتقد تحليله (عن علم)، لم يجز الإنكار عليه، إلا أن يكون مأخذ المحلل ضعيفاً. (قواعد الأحكام للجز بن عبد السلام)



عن سفيان بن عيينة: العلم يضرك إن لم ينفعك.

